

تنشئة طفل متنوع الجنس: إجابة الأسئلة الصعبة

تأليف الطبيب جيسون رافيرتي، يحمل درجة الماجستير في الصحة العامة ودرجة الماجستير في التعليم، وهو زميل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال.

إن تنشئة طفل متنوع الجنس قد تترك بعض الآباء مع الكثير من الأسئلة والمخاوف بشأن رفاهية أطفالهم. تشير الأبحاث إلى أن نوع الجنس هو شيء يولد معنا، ولا يمكن تغييره بأي تدخلات خارجية. لذلك، بدلاً من التنبؤ أو الوقوف عائقاً أمام الشخصية التي سيكونها الطفل، من الأفضل تقييمه على ما هو عليه الآن، أو حتى في سن مبكرة. هذا النهج يعزز التعلق الآمن والمرونة.

توصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال الآباء بأن يجعلوا منازلهم مكاناً يشعر فيه أطفالهم بالأمان ويحظون بالحب دون قيد أو شرط بسبب هويتهم. فيما يلي الأسئلة المتكررة التي تراود الآباء حول الموضوعات المتعلقة بالهوية الجنسية.

هل سيكبر طفلي ليصبح متحولاً جنسياً؟

في مرحلة ما قبل المدرسة، يبدأ الأطفال بالتعرف على الفروق بين الجنسين، جسدياً واجتماعياً. كما أنهم يبدأون في تطوير المشاعر والأفكار واللعب التخيلي الذي يسمح لهم باستكشاف نوع جنسهم. ومن المهم أن ندرك أن التفضيلات واللعب عبر الجنسين هو جزء طبيعي من عملية الاستكشاف هذه، بغض النظر عما ستكون عليه هويتهم الجنسية في المستقبل. ومع ذلك، تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين ثبت أن لديهم هوية متنوعة الجنس يعرفون جنسهم بشكل واضح وثابت كما هو الحال مع الأطفال الآخرين وأنهم يستفيدون من نفس المستوى من الدعم والحب والقبول الاجتماعي.

في السابق، بالنسبة للأطفال، كان يُنظر إلى التأكيدات على تنوع الجنس على أنها "ربما تكون صحيحة" ولم يتم الاعتراف بها إلى أن تم اعتبارهم كبار بما يكفي لمعرفة ذلك على وجه اليقين. وهذا لا يخدم الطفل، لأنه يزيد من عدم راحته دون أن نقدم له الدعم الحاسم والتفهم. أفضل نهج للوالدين هو حب وتقدير طفلهم على ما هو عليه.

ما الذي جعل طفلي يُعرف على أنه مختلف الجنس؟

في حين أننا لا نفهم سبب تحديد بعض الأطفال على أنهم متنوعون أو متحولون جنسياً، إلا أن الأبحاث تشير إلى أن الهوية الجنسية تتضمن علم الأحياء، التطور، التنشئة الاجتماعية، والثقافة. لا يوجد هناك دليل على أن التنشئة مسؤولة عن وجود هوية جنسية للطفل لا تتماشى مع جنسه المحدد عند الولادة. إن صدمة الطفولة لا تتسبب في أن يصبح الطفل متنوعاً أو متحولاً جنسياً كما أنها لا تؤثر على ميوله الجنسية. الاختلافات في الهوية الجنسية والتعبير عنها هي جوانب طبيعية للتنوع البشري.

في حالة وجود مشكلة تتعلق بالصحة العقلية، فإنها غالباً ما تنبع من عوامل أخرى، مثل التنمر والتمييز والتجارب السلبية الأخرى. أن يُنظر إليك على أنك "مختلف" ليس بالأمر السهل، خاصة في مرحلة الطفولة، وقد يساهم ذلك في المضايقة أو التنمر. إذا حدث هذا، فتحدث مع معلم الطفل والمدرسة لوضع خطة لمنع التنمر. أهم شيء يجب تذكره هو دعم طفلك وحبه وقبوله كما هو.

لا يزال طفلي المتنوع جنسياً يستكشف هويته الجنسية، لكنه حقا يشعر بالضيق بشأن سن البلوغ. ما الذي يمكنني فعله؟

خلال فترة البلوغ، يمكن استخدام "معوقات" الهرمونات لتأخير النمو البدني. وهذا قابل للعكس ويمنح الفرد مزيداً من الوقت لاستكشاف هويته الجنسية. تظهر البيانات المتاحة أن تأخير سن البلوغ لدى الأطفال المتحولين جنسياً يؤدي بشكل عام إلى تحسين الأداء النفسي في مرحلة المراهقة ومرحلة رشد الشباب. بالنسبة لأولئك الذين تم تحديدهم على أنهم إناث عند الولادة، قد تكون الدورة

الشهيرة بشكل خاص مؤلمة بالنسبة لهم. بالإمكان التقليل من فترات الحيض أو منعها باستخدام "المعوقات" أو بعض وسائل منع الحمل.

ما هي العلاجات المتاحة للأطفال المتحولين جنسيًا؟ ماذا تشمل العملية؟

نظرًا لأن الأفراد المتنوعين جنسيًا يعبرون عن هويتهم الجنسية الأساسية، فإنهم يخضعون في عملية تأكيد الجنس (يشار إليها أحيانًا باسم "الانتقال بين الجنسين"). تتضمن هذه العملية التأمل والقبول، وبالنسبة للبعض، التدخل. لا يوجد مسار محدد أو تسلسل أو نقطة نهاية، ولكن قد تتضمن العملية أيًا من المكونات التالية:

التأكيد الاجتماعي: هذا تدخل قابل للعكس يعبر فيه الأطفال والمراهقون عن هويتهم الجنسية المؤكدة من خلال تكييف تصفية الشعر، الملابس، ضمائر الأسماء، الاسم، وما إلى ذلك.

التأكيد القانوني: عندما تصبح عناصر التأكيد الاجتماعي مثل الاسم وعلامة الجنس رسمية في المستندات القانونية (شهادات الميلاد، وجوازات السفر، الوثائق المدرسية، وما إلى ذلك). تختلف خطوات القيام بذلك من دولة إلى أخرى، وغالبًا ما تكون هناك حاجة إلى وثائق محددة من مقدمي الرعاية الصحية للطفل.

التأكيد الطبي: هذه هي عملية استخدام الهرمونات للسماح للمراهقين الذين يبدأون سن البلوغ بتطوير خصائص الجنس الآخر. بعض التغييرات يمكن عكسها جزئيًا إذا توقفت الهرمونات، لكن البعض الآخر لا يمكن عكسه.

التأكيد الجراحي: تُستخدم الأساليب الجراحية في أغلب الأحيان عند البالغين، وفي بعض الأحيان، وعلى أساس كل حالة على حدة، عند المراهقين الأكبر سنًا، لتعديل بعض الخصائص أيضًا مثل توزيع الشعر أو الصدر أو الأعضاء التناسلية. هذه التغييرات لا يمكن عكسها.

إن قرار بدء علاجات تثبيت الجنس وتوقيت القيام به يكون قرارًا شخصيًا وينطوي على دراسة متأنية للمخاطر والفوائد والعوامل الأخرى التي تنفرد بها كل مريض وعائلة. تكون عملية تأكيد نوع الجنس أفضل عندما يتم تسهيلها من خلال التعاون بين كل من المريض، عائلته، مقدم الرعاية الصحية، مقدم خدمات الصحة العقلية (ويفضل أن يكون لديه خبرة في رعاية الشباب المتحولين والمتنوعين جنسيًا)، الدعم الاجتماعي، وطبيب الغدد الصماء لدى الأطفال أو اختصاصي طب المراهقين في نوع الجنس، إن وجد.

اسأل طبيب الأطفال عما إذا كانت زيارة الرعاية الصحية عن بعد عبر الهاتف أو الفيديو تعد خيارًا جيدًا بالنسبة لك. قد يشعر طفلك براحة أكبر عند التحدث إلى طبيبه من المنزل. بالنسبة للمراهقين، يجب أن تتم زيارة الرعاية الصحية عن بُعد في مكان خاص قدر الإمكان حتى يتمكنوا من إجراء محادثة فردية مع الطبيب. يمكنك وضع خطة مع الطبيب بشأن التحدث قبل أو بعد أن يتحدثوا مع ابنك المراهق على انفراد. إذا كانت الزيارة على شكل عن مكالمة فيديو، وكان طفلك أو ابنك المراهق يفضل إيقاف الكاميرا، فيمكنه سؤال طبيبه إذا كان لا بأس في ذلك. يمكن أيضًا استخدام زيارات الرعاية الصحية عن بُعد لإجراء زيارات المتابعة للتحقق من التقدم الذي يحرزه طفلك.

إذا قال لي طفلي إنه " مرتبك جنسيًا"، فهل هذا يعني أنه مجرد مرتبك؟

لا. بالنسبة لبعض الأشخاص قد تكون الهوية الجنسية مرنة وتتحول إلى أكثر ذكورية، أو أنثوية، أو بين أو الإثنين، أو شيء آخر ربما، في سياقات مختلفة أو في أوقات مختلفة. قد يكون هذا أيضًا جزءًا من رحلة الشخص أو عملياته الشخصية لاستكشاف جنسه.

هل يمكن لطفلي أن يصبح متحولاً جنسياً بسبب أصدقائه أو الأشياء التي يرونها على الإنترنت؟ ماذا لو لم تكن هناك علامات سابقة؟
كون الشخص متحولاً جنسياً فهذا لا يعني أنه معدياً. لعل بعض الأطفال والمراهقين لم يواجهوا أو شعروا بأنه يتعين عليهم كبت سمات التنوع الجنسي إلى أن يجدوا أقراناً أو مجتمعات على الإنترنت ممن لا يتسرعون بالحكم عليهم أو أنهم يؤكدون هويتهم الجنسية. إذا اكتشف الوالدان ذلك، أو أن الطفل كشف عن مثل هذه المشاعر المكبوتة، فإن الأمر قد يكون مفاجئاً وغير متوقع.

المزيد من المعلومات

الأطفال المتنوعون والمتحولين جنسياً

عن د. رافرتي:

جيسون رافيرتي، طبيب، يحمل درجة الماجستير في الصحة العامة درجة الماجستير في التعليم، وهو زميل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، خريج مقيم "ثلاثي المجلس" وهو طبيب أطفال وطبيب نفسي للأطفال في مراكز Thundermist الصحية، وهو منزل طبي يركز على المريض في رود آيلاند. وهو متخصص في اضطرابات تعاطي المخدرات لدى المراهقين والنمو الجنسي ونوع الجنس، وكذلك يمارس الطب في العيادات المتخصصة ذات الصلة في مستشفى هاسبرو للأطفال ومستشفى إيما بندلتون برادلي. الدكتور رافيرتي هو مدافع في مجتمعه المحلي وعلى المستوى الوطني من خلال العمل مع الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال في قضايا تشمل الصحة العاطفية للشباب، الوصول إلى الرعاية للشباب السحاقيات، المثليين، مزدوجي الميل الجنسي، مغايري الهوية الجنسية، والمثليين (LGBTQ)، والوقاية من التشرد في مرحلة الطفولة.